

30-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة البقرة - الآيات [94-84] مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله جل وعلا واتقوا يوما لا تجزي

نفس عن نفسك شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عد - [00:00:03](#)

ولا هم ينصحون معنى الاتقاء في اللغة العربية هو ان يجعل بينك وبين ما يضرك وقاية واصل مادته وقاء دخلها تاء الاشتعال كما

تقول في قرب اقترب وفي كسب اكتسب وفي - [00:00:34](#)

والقاعدة المقررة في التصريف النساء الاستيعاب اذا دخل على مادة واورها فاء وجب ابدال الواو ثاء ومعنى اتقوا اجعلوا بينكم وبين

ذلك اليوم الوقاية مما يقع فيه من الاهوال والاعجال - [00:01:08](#)

والاتقاء هو جعل الوقاية دون ما يضر بها هو معنى المعروف في كلام العرب والميم قولنا سقط النصيح ولم ترد اسقاطه تناولت

حوتنا باليدي يعني استقبلت نادي جهاد جاعلة ايها وقاية بيننا وبين رؤية وجهها - [00:01:39](#)

والارقاء في اصطلاح الشرع هو جعل الوقاية دون سخط الله وعداته تلك الوقاية امره واجتناب نهيه جل وعلا والمراد بالتقاء اليوم

اتقاء ما يكون فيه من الاهوال لان القرآن بلسان عربي مبين - [00:02:11](#)

والعرب تعبر بالايات عما يقع فيها من الشدائدين ومنه هذا يوم عصيبي ما فيه من الشدة وهذا معنى قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى

الله اي معناه واتقوا يوما لا تجزي عن نفسك شيئا - [00:02:41](#)

والى يوم مفعول به للتقوى وقيل المفعول محنوف واليوم ظرف ان يتقووا العذاب اليوم لا يجزي نفسه شيئا وقوله لا تجزي

نفس عن نفس شيئا الجملة صنعت لليوم - [00:03:06](#)

وقد تقرر في العربية ان الجمل تتعت بها النكرات كما عقده في الخلافة بقوله وانا اتوب بجملة منكرة ولطالب العلم ان يقول اين

الرافض الذي يربط بين الجملة التي هي وصف - [00:03:28](#)

وبين المنعوت الجواب انه اختلف في تقديره على قولين احدهما ان العائد واتقوا يوما ترجعون فيه واتقوا يوما لا تجزي فيه نفس

عن نفسك شيئا العائد هو الجار المجرور المحنوف - [00:03:56](#)

هو حرف الجر وقال بعض العلماء حرف الجر توصل العامل الى الضمير بعد حادث حرف الجر وعليه التقدير واتقوا يوما لا تجزي

نفس عن نفسه شيئا وعلى كل حال حذف الضمير الرابط للجملة التي هي وصف - [00:04:23](#)

موجود في كلام العرب هنئا في كلام العرب قول الشاعر وما ادرى غيرهم فنائم وطول العهد عمال اصاب الجملة اصابوا بالنكرة التي

هي مال والعائد محلوف وتقرير المعنى عمال اصابوه - [00:04:53](#)

وقوله لا تجزي نفس عن نفسك شيئا كي لا تقضى عنها حقا وجب عليها ولا تدفعوا عنها عذاب حق عليها اما تسير ما فسر تجزيل تغفي

وانما يتمشى على قراءة من قرأ تجزيء - [00:05:24](#)

صيغة الرباعي بانها هي التي تأتي بمعنى الاغماء وتقرير المعنى واتقوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفسك شيئا اي لا تقضى نفس عن

نفسنا حقا وجب عليها ولا تدفعوا عنها عذابا حق عليها - [00:05:48](#)

والرابط المحنوف من الجمل المعطوفة على الجملة النعتية وتقرير المعنى لا تجزي فيه نفس عن نفسه شيئا ولا يقبل فيه

شفاعة ولا يؤخذ فيه عدل ولا هم ينصرفون فيه - [00:06:12](#)

محذف من الجمل المعطوفة على الجملة التي هي وصف وتقرير المعنى واتقوا يوما لا تجزي فيه نفس تقضي نفس وجرا عن نفسي شيئا اي حقا وجب عليها ولا تدفعوا عنها عذابا - [00:06:33](#)

حق عليها وعلى هذا التقرير شيئا مفعول وقال بعض العلماء شيئا في محل المصدر الى تجزي عنها شيئا اي جزاء قليلا ولا كثيرا قوله ولا يقبل منها شفاعة فيه قراءتان سبعينات - [00:06:58](#)

فرأه اكثر السبعة ولا يقبل منها شفاعة والتنكيل في قوله يقبل امررين احدهما ان تأليف الشفاعة غير حقيقي الثاني الفصل الذي فصل بين الفعل وفاعله والفصل يبيح ترك التاء جماعة خده في الخلاصة بقوله - [00:07:24](#)

وقد يبيح الفصل ترك التاء نحو القضية بانطباقه والشفاعة في الاصطلاح هي التوسط للغير في جلب مصلحة او دفع مضره واصلها من الذي هو ضد الامر ان صاحب الحاجة كان فردا في حاجته - [00:07:52](#)

فلما جاءه الشفيع صاحب الحاجة ومن يتوسط له فيها هذا اصله معنى الشفاعة والشفاعة في الدنيا اذا كانت في حق واجب واذا كانت في حرام ما صرح تعالى بذلك في قوله - [00:08:17](#)

من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفر منها وقال صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء - [00:08:45](#)

وقد دل الكتاب والسنة ان نفي الشفاعة المذكور هنا ليس على عموم وان للشفاعة تفصيلا منها ما هو ثابت شرعا منها ما هو منهى شرع الذي اجمع عليه المسلمين الشفاعة الكفار - [00:09:04](#)

لان الكفار لا تنفعهم شفاعة البتة كما قال تعالى وما تنفعهم شفاعة الشاكرين وقال عنهم وما لنا من شافعين وقال جل وعلا ولا يشفعون الا لمن ارتضى مع انه قال في الكافر - [00:09:30](#)

ولا يرضى لعباده الكفر في الشفاعة للكفار ممنوعة شرعا بجماع المسلمين ولن يقع في هذا استثناء البتة الا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لعممه ابي طالب فانها نفعته بان نقل بسببها - [00:09:53](#)

من محل من النار الى محل اسهل منه كما صر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعله تنفعه شفاعتي في يجعله في ضحظاح من النار يبلغ كعبه له نعلان يغلي منهما دماغه - [00:10:17](#)

اما غيرها يا من الشفاعة الكفار فهو من نوع اجماعا وانما نفعت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب في نقل من محل من النار الى محل اخر الشفاعة المنافية الاخرى - [00:10:39](#)

الشفاعة بدون اذن رب السموات والارض هذه ممنوعة بتاتا المسلمين بدلاله القرآن العظيم كقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وادعاء هذه الشفاعة شرك بالله وكفر به كما قال جل وعلا - [00:11:00](#)

ويقولون هؤلاء شفهاونا عند الله اتبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون ووجه كون هذه الشفاعة من انواع الشرك والله المثل الاعلى ان ملوك الدنيا - [00:11:25](#)

قد يتمكنون من مجرم يتقطعون عليه غيظا ويريدون ان يقطعوه عدوا عضوا فیأتي بعض اهل الجاه والشرف ويشفع ويشفع عندهم له الى قبول شفاعته لانهم لو ردوا شفاعته خسارة عدوا لهم - [00:11:51](#)

وتربقوا منه بعض الغواص الى ان يشفعوه وهم كارهون خوفا من سوء ورب السموات والارض لا يخاف احدا ولا يمكن ان يضره احد فلا يمكن ان يتجراس احد عليه ولذا قال جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:12:19](#)

اما الشفاعة للمؤمنين باذن رب السموات والارض فهي جائزة شرعا واقعة كما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة كما في قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقوله جل وعلا ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - [00:12:49](#)

ونحو ذلك من الآيات والاحاديث والشفاعة الكبرى للنبي صلى الله عليه وسلم اياضاه في صورةبني اسرائيل في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقد يشفع الله من شاء من خلقه من الانبياء - [00:13:15](#)

والمرسلين والصالحين وقد تكون الشفاعة في اخراج من دخل النار وقد تكون الشفاعة ان يشفع لمن عليه ذنوب من النار وقد تكون برفع الدرجات والشفاعة الخضراء في فصل القضاء بين الخلق - 00:13:40

فمعنى قوله اذا ولا يقبل منها شفاعة هذا اذا كانت كافرة على الاطلاق ولو كانت مؤمنة لا تقبل شفاعتي الا دين رب السماوات والارض وقوله ولا يؤخذ منها عدل العادل الجداء - 00:14:05

وانما سمي الفداء عدلا لأن فداء الشيء لانه قيمة معادلة له ومماثلة له تكون عوضا وبدلا منه قال بعض علماء العربية ما يعادل الشيعة ويماطله ان كان من جنسه قيل له اذن بكسر العين - 00:14:27

الى البعير لانهما متماثلان اما اذا كان يماطله ويساويه وليس من جنسه قيل فيه عدل بفسخ العين ولذا سمي الجبال عدلا لانه سوء مماثل للمفدي ليس من جنسه ومن هذا المعنى قوله جل وعلا - 00:14:53

وقوله ولا يؤخذ منها عدل وانما سمي الهداء عدلا لأن فداء الشيء كانه قيمة معادلة له تكون عوضا وبدلا منه قال بعض علماء العربية ما يعادل الشيء ويماطله ومنهم عيد الأربعين - 00:15:26

اما اذا كان يماطله ويساويه وليس من جنسه ولذا سمي فداء عدلا لانه سوء مماثل ليس من جنسه ومن هذا المعنى قوله جل وعلا او عدل ذلك صياما ليوقى وبال امره - 00:16:01

لان ما يعادل الاطعام من الصيام فاذا كان من جنسه قيل فيه عذر وهو معروف في كلام العرب وقد كرره مهمل ابن ربيعة في قصيده المشهورة في قوله على ان ليس اذلا من كليب - 00:16:31

اليتيم عن الجزور على ان ليس ابنا من كليب غادة على ان ليس ابنا من كليب يا درجات مخبأة الخدور انا ليس ابنا من كليب اذا اضطرب العظاه من الدبور - 00:16:54

يعني ان القتلة التي قتلها بكليب منبني بكر ابن وايل لا تماطله في الشرف ولا تساوي وانما كسر العين لانهم من جنس واحد ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. اصل النصر في لغة العرب - 00:17:20

اعانة المظلوم ومعنا هنا لا ينصرون اي ليس لهم معين يدفع عنهم عذاب الله وفي هذه الاية الكريمة سؤال عربي معروف وهو ان يقول طالب العلم اراد الضمير في قوله - 00:17:45

لا يقبل منها ولا يؤخذ منها افرده مؤنثا وجمعه مذكر في قوله ولا هم يسررون مع ان مرجع هذه الضمائر واحد الجواب ظاهر لأن قوله لا تجزي نفس عن نفس شيئا - 00:18:04

نكرة في سياق النفي منكرا في سياق النفي تعم وعمومها يجعلها شاملة لكثير من افراد النفوس فان الضمير وافرده في قوله لا يقبل منها ولا يؤخذ منها نظرا الى لفظ النفس - 00:18:27

وجمع الضمير المذكورة في قوله ولا هم ينصرون نظرا الى معنى النكرة في سياق النفي. وانها شاملة لكثير من الانفس وهذا معنى قوله ولا هم ينصرون وقوله جل وعلا واذ نجيئنكم من ال فرعون يصومونكم سوء العذاب - 00:18:49

ايوة اذكروا اذ نجيئنكم من ال فرعون يعني من فرعون وقومه القبط لانهم كانوا يهينونبني اسرائيل قال بعض العلماء اصل الال اهل بدليل تصغيره على اهيل وبعضهم صفره على - 00:19:18

ولا يطلق الان على الاهل الا اذا كان مضافا لمن له شرف وقدر الا تقول ال الحجام ولا ال الاسكاف وفرعون ملك مصر المعروف وهو يطلق على من ملك مصر - 00:19:48

وقال بعضهم كل من ملك العملاقة يطلق عليه فرعون اختلاف في في لفظ فرعون هل هو عربي او اعجمي اين هو اسم عجمي؟ منع من الصرف للعلمية والعجمي وقال بعض العلماء هو عربي - 00:20:15

من تفرعن الرجل اذا كان ذا مكر ودهاء وعلى انه عربي بلا مي لا فعلون بالتون وقوله يصومونكم سوء العذاب يقول العرب سامه خسأ اذا اواه ظلما واذاقه عذابا ومن هذا المعنى - 00:20:38

قول عمرو ابن كلثوم في معلقته اذا الملك سام الناس خاصا علينا ان نقر الذل فينا وقوله سوء العذاب اي يذيقونكم ويلونكم سوء

العذاب اي اصعب العذاب واسده وافظعله لانهم كانوا يعذبونهم بانواع من العذاب شاقة - 00:21:16

ذكر الله بعضا من ها هنا حيث قال يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم المضارع الذي هو يذبحون بدل من الفعل المضارع الذي قبله الذي هو يصومون على حد قوله في الخلاصة - 00:21:49

يبدل الفعل من الفعل كمن يصل اليها يستعين بما يعم وانما عبر بالتشديد في قراءة الجمهور في قوله يلبحون دالة على الكثرة لانهم ذبحوا كثيرا من ابناءهم يذبحون ابناءكم اي الذكور - 00:22:16

ويستحيون نسائكم اي بناتكم الاناث يقعن حيات ولم يذبحوهن والنساء على التحقيق باسم جنس لا واحد له من لهوه اسم جمع لا واحد له من لفظه واحدة وفي هذه الاية - 00:22:42

سؤال معروف لان الله لما ذكر انهم ساموهم سوء العذاب فسر قوله يسمونكم سوء العذاب بالبدل بعده وبين ان من مالك العذاب العظيم السيء توضيح الابناء واستحياء البنات وفيها يا سؤال - 00:23:08

وهو ان يقول ترجيح الابناء ظاهر انه من ذلك العذاب الذي يصومونه اما استحياء البنات وهو قوله ويستحيون نسائكم فاين وجه كون هذا من سوء العذاب مع ان بقاء البعض - 00:23:37

قد يظهر للناظر انه احسن من تسبيح الكل كما قال الهيدى حمدت الهي بعد عروة اذ نجا وبعضهم الجواب عن هذا ان استحياءهم للنساء استحياء هو من جملة العذاب لانهم يستحيونهم - 00:24:04

لي عملوهم في الاعمال الشاقة وليفعلوا بهم ما لا يليق من العار والشنار وبقاء البنت وهي عورة تحت يد عدو لا يشفق عليها يفعل بها ما لا يليق ويكلفها ما لا تطيق - 00:24:34

هذا من سوء العذاب بلا شك وقد قال جل وعلا وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليرقولوا قولنا سديدا والعرب كانوا ربما قتلوا بناتهم - 00:24:58

شفقة وخوفا عليهم مما يلاقونه مما لا يليق بعد موت الاباء وقد قال رجل منهم جنة له تسمى مودة تهوى عمر شيخ يسره لها الموت قبل الليل لو انها تدرى - 00:25:21

تخاف عليها جفوة الناس بعده ولا ختم النرجاء ود من القبر ولما خطبت عند عقيل ابن علفة المري الجرياء اني وانسى الى المهر عبد والفارس وزوج عشر احب اصحابي الى القبر - 00:25:45

وقد قال الشاعر تهوى حياتي واهوى موتها شفقا والموت اكرمنا الزادم على الحروف وهذا هو وجه وهذا هو وجه كون استحياء النساء من ذلك العذاب الذي يصومونه قوله جل وعلا وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم - 00:26:12

في الاشارة في قوله ذلكم وجها لا يكذب احدهما الاخر مبنيا على المراد بالبلاء لان البلاء في لغة العرب الاختبار والاختبار قد يقع بالخير وقد يقع بالشر كما قال جل وعلا ونبلوكم بالشر والخير فتنة - 00:26:44

وقال جل وعلا بلوناهم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون والله ذكر في الاية الماضية انه ابتلىبني اسرائيل بخیر وشر اما الشر الذي ابتلاه به فهو ما كان يسوء يسومهم فرعون من سوء العذاب - 00:27:15

اما الخير الذي ابتلاهم به فهو ان جاءه ايهم من ذلك العذاب قال بعض العلماء في ذلكم اي في ذلكم العذاب الذي كان يسومكم فرعون بلاء بالشر من ربكم عظيم. وقال بعض العلماء - 00:27:40

في ذلكم الانجاء الذي انجاكم الله به من عذاب فرعون بلاء بالخير من ربكم عظيم وكلما كان الشر اكبر كان الانقاد منه مماثلا له في الكبر ولا شك ان العرب تطلق البلاء على الاختبار بالشر - 00:28:05

والاختبار بالخير الها لمن منعه في الاختبار بالخير وهو معروف في كلام العرب. ومن امثلته في الخير قول زهير جزى الله بالاحسان ما فعل بكم وابلائهم خير البلاء الذي يبلو - 00:28:31

وهذا معنى قولي وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم في قوله بارك الله فيكم في قوله تعالى ان يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ويشفى شفاعة سيئة سيئة يكن له كفر منها - 00:28:56

ما الفرق بين النصيب والكفل في هذه الاية الكريمة قال بعض العلماء النصيب نصيب من الخير والكيف نصيب من الشر مستدلا بظاهر هذه الاية والحق الكفل نصيب قد يكون من الخير - [00:29:16](#)

كما في قوله يؤتكم كفلين من رحمته وقد يكون نصيبا من الشر كما في قوله ومن يشفع شفاعة سيدتين منها والله ان التعبير بالنصيب وبالكذب من التفنن في العبارة لانه اطرف - [00:29:39](#)

من تكثير النصيب والله تعالى اعلم بارك الله فيكم لقوله تبارك وتعالى وارقنا ال فرعون عبر هنا لال فرعون مع قول في حق موسى عليه السلام اذ قال موسى في قومه ضرب ال فرعون - [00:30:02](#)

يريد فرعون وقومه كما قال جل وعلا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود - [00:30:24](#)

يوم عاشوراء في الجاهلية وفي الاسلام بعد الهجرة في الاسلام كما وجه تعليم قومي في الجاهلية الله تعالى من ويمكن ان يكون قريش في الجاهلية منبني اسرائيل لانه اليوم الذي انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون والله تعالى اعلم - [00:30:50](#)

على التعليم والصيام في الاسلام لان الرسول صلى الله عليه وسلم اليهود يصومونه قاتلهم قالوا يوم نجى الله فيه موسى قال نحن احق الموتى منكم اكرمه صلى الله عليه وسلم - [00:31:29](#)

على حديث خالفوا اليهود والنصارى مع وقوع هذا الصيام موافقا لشعب اليهودي في ذلك اليوم والله رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصمه الا لا ولويته بموسى - [00:31:47](#)

لام مجرد اتفاق اليهود وقد علل ذلك بقوله في الحديث نحن ولاد موسى منهم والله انه لم يصدقبني اسرائيل في ان هذا اليوم هو الذي نجى الله فيه موسى وقومه - [00:32:11](#)

وانه قد عرف ذلك من طريق حبابي احبابي لما تقرر عند العلماء شرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا ولا يتبعده به النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد ثبوته في شرعنا - [00:32:34](#)

فان وجدت في شرعننا الاقوال انه شرع لنا وان نبينا صلى الله عليه وسلم متبعده به وما يدل على ذلك ما في صحيح البخاري سورة صاد ان مجاهدا سأله ابن عباس رضي الله عنهم - [00:32:54](#)

من اين اخذت السجدة في صاد فاجابه ابن عباس او ما تقرأ ومن ذريته داود او لئك الذين هدى الله فبهداهم مقتدين داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم على قياس هذا لا يبعد - [00:33:19](#)

ان يوحى الله اليه ان هذا اليوم عند الله جل وعلا فيه موسى - [00:33:43](#)